

مؤتمر نزع السلاح

مذكرة شفوية مؤرخة ١٢ شباط/فبراير ٢٠٠٧ موجهة
من البعثة الدائمة لكندا إلى الأمين العام لمؤتمر نزع
السلاح تحيل فيها مساهمة كندا المعنونة "تدابير الشفافية
وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي"

تهدى البعثة الدائمة لكندا تحياتها إلى الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف
وتتشرف بأن تحيل ورقة كندا بشأن "تدابير الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي"، كما عرضت في
السابق عملاً بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٦٠/٦٦. ونشكر لكم أن تفضلوا بتعميمها كوثيقة من وثائق
مؤتمر نزع السلاح.

تدابير الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي

- ١- تشيد كندا بالاتحاد الروسي لمبادراته المتمثلة في تقديم قرار الجمعية العامة ٦٠/٦٦ بشأن تدابير الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي، ولتشجيعه على إجراء حوار بشأن هذه المسألة الهامة.
- ٢- وسيحتفل في العام المقبل بالذكرى الأربعين لفتح باب التوقيع على معاهدة الفضاء الخارجي، وكذلك بالذكرى الخمسين لإطلاق القمر الصناعي سبوتنيك. وبالتالي، تأتي مناقشة هذه المسائل في الوقت المناسب.
- ٣- ويُعد الفضاء مورداً من الموارد العالمية، ويشكل على نحو متزايد جزءاً من بنيتنا التحتية الجماعية ذات الأهمية الكبرى - بدءاً من الاتصالات العالمية وخطوط الملاحة، وحتى جمع المعلومات المتعلقة بإدارة الموارد البيئية والطبيعية. وتشمل الأنشطة التي تدور في الفضاء الخارجي الجهود المدنية والعسكرية وجهوداً تجارية ما فتئت تتزايد يتمشى جميعها مع استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية. وينبغي أن يظل استكشاف الفضاء الخارجي واستغلاله واستخدامه المستدام لمنفعة جميع الدول وخدمة لمصالحها. فالفضاء الخارجي، على نحو ما توضحه معاهدة الفضاء الخارجي، هو "مجال مفتوح للبشرية جمعاء".
- ٤- وبغية حماية هذا المورد الذي يتزايد اعتمادنا جميعاً عليه، تؤيد كندا دراسة تدابير الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي بوصفها مكماً لما تجرّي متابعته حالياً في إطار مؤتمر نزع السلاح ولجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية. ويمكن أن تساهم تدابير الشفافية وبناء الثقة في التقليل من الإحساس بالتهديد وأن تساعد على بناء الثقة بين الأمم. ويمكنها أيضاً أن تيسر زيادة التعاون الدولي في مجال الفضاء الخارجي بين الدول وبالتالي أن تعزز السلم والأمن الدوليين.
- ٥- وتصف هذه الورقة بعض أنواع تدابير الشفافية وبناء الثقة القائمة بالفعل في القانون الدولي أو في التزامات أخرى تعهدت بها الدول فيما يتعلق بالفضاء الخارجي، أو يحتل أن تطبق على الفضاء الخارجي. ومع أن القائمة ليست شاملة على الإطلاق، فإنها مع ذلك يمكن أن تساعد الدول الأعضاء في نظرها في تدابير الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي ومناقشتها العامة لها.

الاستفادة بشكل كامل من الصكوك القائمة

- ٦- يوجد بالفعل في متناولنا عدد من الأدوات المتصلة بتدابير الشفافية وبناء الثقة. فعلى سبيل المثال، تقدم المجموعة الكاملة لما يوجد من قوانين الفضاء الخارجي مساهمة كبيرة في بناء الثقة بين الجهات الفاعلة في مجال الفضاء الخارجي. وبالتالي يمكن للدول أن تستفيد على أتم وجه من الأحكام الواردة في الاتفاقات والترتيبات القائمة.
- ٧- وتشكل تدابير الشفافية وبناء الثقة بعضاً من العناصر الأساسية في معاهدة الفضاء الخارجي (١٩٦٧). ومن ذلك مثلاً المادة التاسعة (المشاورات المتعلقة بالأنشطة أو التجارب المقترحة في الفضاء)، والمادة العاشرة ("تنظر الدول الأطراف في المعاهدة على قدم المساواة في أي طلبات تقدمها دول أطراف أخرى في المعاهدة لكي تتاح لها فرصة مراقبة الرحلات الجوية التي تقوم بها الأجسام الفضائية التي تطلقها تلك الدول")، والمادة الحادية

عشرة (فيما يتعلق بتبادل المعلومات)، والمادة الثانية عشرة (الوصول المتبادل إلى "جميع المحطات والمنشآت والمعدات والمركبات الفضائية على سطح القمر أو غيره من الأجسام السماوية").

٨- كما تُعد تدابير الشفافية وبناء الثقة جزءاً لا يتجزأ من مدونة لاهاي لقواعد السلوك الدولية لمنع انتشار القذائف/التسيارية. فبالإضافة إلى تعزيز المزيد من الإجراءات الثنائية والإقليمية الطوعية، تشمل تدابير الشفافية المتاحة في إطار المدونة ما يلي:

١٠- إصدار إعلانات سنوية تعرض السياسات المتعلقة بمركبات الإطلاق الفضائية ومواقع الإطلاق، فضلاً عن عدد مركبات الإطلاق الفضائية التي تم إطلاقها خلال السنة الماضية وفتتها العامة؛

٢٠- الإخطار قبل الإطلاق فيما يتعلق بمركبات الإطلاق الفضائية والقذائف التسيارية؛

٣٠- توجيه دعوات إلى المراقبين الدوليين لحضور عمليات الإطلاق.

٩- وتدعو كندا جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى الانضمام إلى مدونة لاهاي وإلى تنفيذ أحكامها بالكامل.

١٠- ووضعت اتفاقية تسجيل الأجسام المطلقة في الفضاء الخارجي (١٩٧٥) نظاماً إلزامياً موحداً لتسجيل الأجسام المطلقة في الفضاء الخارجي. وتنص الاتفاقية على إلزامية إبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة فيما يتعلق بمسائل مثل تاريخ الإطلاق ومكانه، والمقاييس المدارية الأساسية بعد الإطلاق، وتاريخ استعادة المركبة الفضائية. ويجري العمل حالياً في اللجنة الفرعية القانونية التابعة للجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية لاستعراض ممارسات التسجيل التي تتبعها الدول والمنظمات الدولية ولاعتماد مجموعة من أفضل الممارسات/المبادئ التوجيهية للتسجيل، بما في ذلك ما يتعلق بأنواع المعلومات التي يتعين تقديمها. ويتوقع أن يعزز هذا العمل نوعية المعلومات المقدمة عملاً بالاتفاقية.

١١- ويُتاح عن طريق البحث في المصادر المفتوحة كم كبير من المعلومات المتعلقة بالاتجاهات والتطورات السنوية المتصلة بالفضاء. وتوفير تحليل لهذه المعلومات يتسم بالحياد والاستناد إلى الأدلة يمكن أن يسهم في زيادة الشفافية والثقة. وفي هذا الصدد، يعد مؤشر أمن الفضاء، الذي وضعه اتحاد البحوث spacesecurity.org أداة هامة للشفافية وبناء الوعي.

تعزيز تدابير الشفافية وبناء الثقة

١٢- بالإضافة إلى العمل الجاري في مؤتمر نزع السلاح ولجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية، ثمة عدد من تدابير بناء الثقة والشفافية المتعلقة بالأنشطة التي تدور في الفضاء الخارجي التي يمكن دراستها نظراً لاحتمال إسهامها في تعزيز السلم والأمن الدوليين وهي:

١٠- التخفيف من الحطام الفضائي: في آذار/مارس ٢٠٠٦، تلقت اللجنة الفرعية العلمية والتقنية التابعة للجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية من فريقها العامل المعني بالحطام

الفضائي مشروع مبادئ توجيهية ترمي إلى التخفيف من إنتاج الحطام المضر في الفضاء الخارجي. ويستند مشروع المبادئ التوجيهية إلى عمل لجنة التنسيق المشتركة بين الوكالات المعنية بالحطام الفضائي، وحظي بالموافقة لإحالاته إلى الدول الأعضاء لكي توافق عليه بدورها وتحيله إلى الاجتماع العام للجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية عام ٢٠٠٧. ويؤمل أن تعتمد الجمعية العامة للأمم المتحدة (اللجنة الرابعة) هذه المبادئ التوجيهية في دورتها الثانية والستين في عام ٢٠٠٧.

٢٠ سيساعد نجاح التفاوض بشأن مبادئ توجيهية طوعية للتخفيف من الحطام الفضائي على زيادة فهم الأنشطة التي تقوم بها الجهات الفاعلة الأخرى في مجال الفضاء وبالتالي، سيعزز استدامة استخدام الفضاء الخارجي لمواجهة مشكلة بيئية تزداد حدتها. وبعد اعتماد هذه المبادئ التوجيهية، ستشجع الدول على اتخاذ تدابير طوعية لضمان تنفيذها وذلك من خلال الآليات الوطنية أو غيرها من الآليات، بما في ذلك التشريعات الوطنية، حسب الاقتضاء.

٣٠ تنظيم الحركة في الفضاء الخارجي: يمكن النظر أيضاً في مبادئ توجيهية ترمي إلى تحسين تنظيم الحركة في الفضاء الخارجي. ويمكن أن تشمل هذه التدابير، في جملة أمور، تقديم المزيد من التفاصيل في حالات الإخطار قبل الإطلاق، والإبلاغ عن التغيرات المدارية وغيرها من المناورات التي يمكن أن ينتج عنها اقتراب شديد من الأجسام الفضائية الأخرى، ووضع نظام للإخطار بالعودة إلى دخول الغلاف الجوي قبل بلوغه. ويمكن أيضاً أن يساهم في تعزيز السلم والأمن الدوليين تعزيز تبادل المعلومات بشأن الأحوال البيئية الطبيعية للفضاء، وكذلك تحسين إجراءات تبادل المعلومات والتشاور المتعلقة بالاصطدامات والتشويش وغير ذلك من الحوادث التي تقع في الفضاء. وقد تود الدول الأعضاء النظر في الإسهام في أمن الفضاء بوضع نظام لقواعد السلوك يحدد السلوك المقبول من جميع الدول المرتادة للفضاء وبالتالي يوفر الثقة من خلال إمكانية التنبؤ.

٤٠ الوقف الاختياري لتجارب الأسلحة المضادة للسواتل: يشكل قيام الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بوقف تجارب الأسلحة المضادة للسواتل في الثمانينات مثلاً هاماً لضبط النفس بصورة طوعية، وتدبيراً هاماً من تدابير بناء الثقة. ويمكن للدول الأخرى المرتادة للفضاء أن تلتزم بحالات وقف اختياري مماثلة.

١٣ - تحسين تصنيفات الأجسام الفضائية: يمكن للدول التي تسجل الأجسام الفضائية وفقاً لاتفاقية التسجيل النظر بجدية في الإعلان عن معلومات إضافية تتعلق، في جملة أمور، بمدى قدرة الأجسام الفضائية المسجلة حديثاً على المناورة وقدراتها الفعلية من حيث الطاقة الإشعاعية. ويمكن للجنة الفرعية القانونية التابعة للجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية أن تنظر أيضاً في هذه المسألة في سياق استعراضها للممارسات المتعلقة بالتسجيل. ويمكن أن تساعد المعلومات الإضافية القائمين بالتسجيل الآخرين على حساب مؤشر للضرر يتولى تقييم قدرة الأجسام الفضائية المسجلة حديثاً على التشويش على الأجسام الفضائية الأخرى أو إلحاق الضرر بها أو تدميرها عن طريق الاتصال بها أو على بعد مسافة منها.

١٤- الرصد التعاوني للإطلاق باستخدام تكنولوجيا ذات مستوى منخفض: تصدر مركبات الإطلاق الفضائية والقذائف التسيارية قدراً كبيراً من الضجيج عند إطلاقها. وأن استغلال عودة الاهتمام العلمي بالتكنولوجيا دون الصوتية، الماثلة لتلك التي تستخدمها منظمة معاهدة حظر التجارب الشامل المؤقتة، قد يتيح للمجتمع الدولي وسيلة للإعلان عن الامتثال لنظام عالمي محسن للإخطار قبل الإطلاق خاص بمركبات الإطلاق الفضائية والقذائف التسيارية، وللتدليل على ذلك الامتثال.

١٥- ويمكن أن تساعد المشاركة في الرصد التعاوني لأحداث إطلاق القذائف التسيارية ومركبات الإطلاق الفضائية جميع الدول على فهم نوايا وقدرات الدول التي لديها برامج نشطة للصواريخ. وبالتالي يمكن للرصد الجماعي أن يساعد جميع الدول على مكافحة انتشار القذائف التسيارية بسد الثغرات في مجال المعرفة، وهي ثغرات يمكن أن تؤدي لولا ذلك إلى تأجيج سباق التسلح بالقذائف على المستويين الأفقي والعمودي.

١٦- المراقبة الفضائية من الأرض: اقترحت فرنسا في عام ١٩٨٩ إنشاء نظام للمراقبة الفضائية، يتألف من رادار وأجهزة استشعار ضوئية، حتى يتمكن المجتمع الدولي من تتبع مسار الأجسام الفضائية. وقد عرض هذا في مؤتمر نزع السلاح (CD/937 و CD/PV.570) وتطور إلى اقتراح لإنشاء مركز دولي لرسم المسارات (مركز الأمم المتحدة الدولي لرسم المسارات).

١٧- ونظراً لما أحرزته التكنولوجيا من تقدم سريع، وزيادة سهولة الحصول على المعلومات من المصادر المفتوحة ذات الجودة العالية، أصبح من الممكن إعادة النظر في اقتراح إنشاء المركز المذكور وتحديثه. ويمكن أن تكمل هذه المبادرة الاتفاق المبرم بين الولايات المتحدة والاتحاد الروسي الرامي إلى إنشاء مركز مشترك للإنذار المبكر وتحليل البيانات وهي تتمشى مع الصيغة المتعددة الأطراف المتوخاة لذلك الاتفاق. ويمكن لها أيضاً أن تجلب فوائد لمشغلي السوائل التجارية من حيث توفير المعلومات الرامية إلى إخراج إطلاق السوائل والمسارات المدارية ذات الاقتراب الشديد من دائرة النزاع. كما أنها ستعزز الاتفاقيات المتعلقة بالتسجيل والمسؤولية.

— — — — —